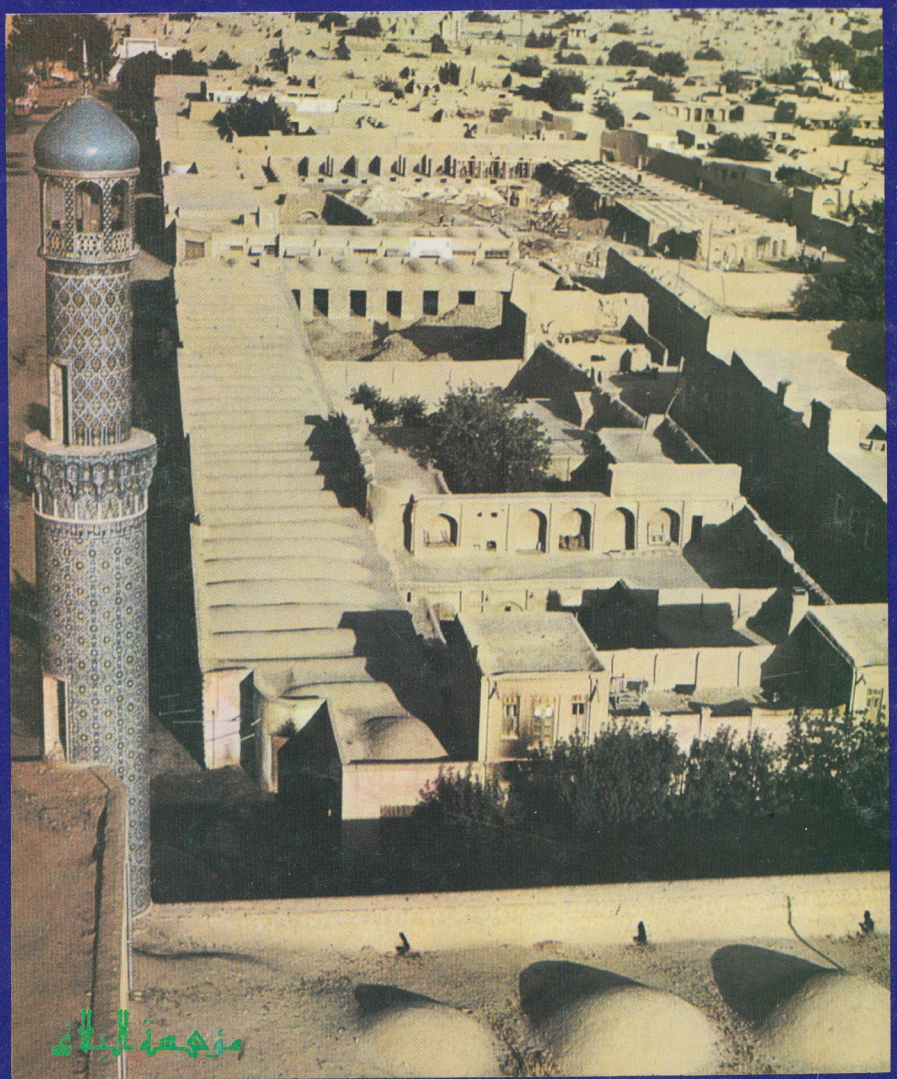


المسلم في المجتمع



مؤسسة البعث

الثقافة الإسلامية

٤

المسلم في المجتمع

مكتبة نرجس PDF
www.najee-library.blogspot.com

مؤسسة البطل

■ المسلم في المجتمع

تأليف ونشر: لجنة التأليف — مؤسسة البلاغ

عدد النسخ: ١٠,٠٠٠ نسخة

الطبعة: الثانية ١٤١٠ هـ — ١٩٩٠ م .

المطبعة: معراج .

الترجمة جائزة للجميع بعد عرضها على المؤسسة .

الجمهورية الإسلامية في إيران — طهران — ص . ب ١٩٧٧ / ١٩٣٩٥ .

P.O. BOX: 1977/ 19395. ISLAMIC REPUBLIC OF IRAN



الفهرس

الموضوع	الصفحة
كلمة المؤسسة	٤
المسؤولية	٥
العمل بالقرآن	٩
الهداية والدعوة الى الاسلام	١٢
عدم ارضاء الظالمين	١٥
التصبيحة	١٨
السنة الحسنة والسنة السيئة	٢١
التهمي عن المنكر	٢٤
الجهاد فريضة	٢٧
التكافل بين المسلمين	٢٩
نفقة المال	٣٢
المسؤولية تجاه المجتمع	٣٤

بسم الله الرحمن الرحيم

« وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » .

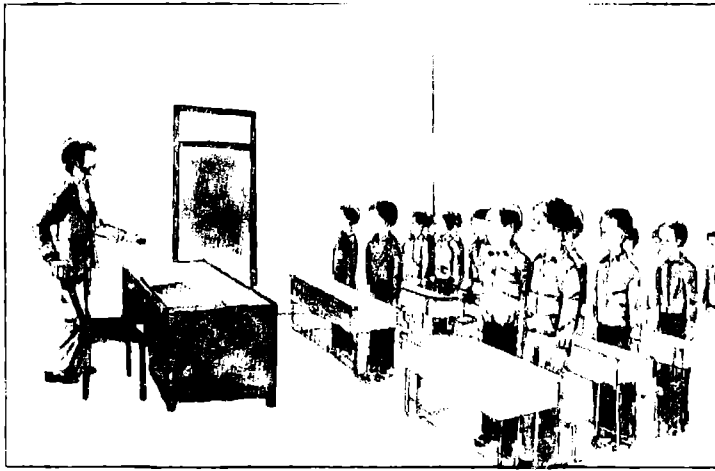
(آل عمران / ١٠٤)

مهمة نشر الفكر الاسلامي الأصيل والثقافة الايمانية الواعية ..
واجب كفائي تقع مسؤوليته على جميع المسلمين في العالم ، وفي عالمنا
اليوم حيث تنتشر الأفكار المادية الالحادية والكافرة ، وحيث يتعرض
المسلمون لهجمة شرسة من المبادئ والأديان المنحرفة ، فان مسؤوليتنا
أعظم ، ويتطلب الأمر جهوداً كبيرة ، وسعيًا مستمرًا من أجل الدعوة الى
الاسلام ونشر مبادئه وأحكامه والتعريف بنظمه العادلة والحكيمة .

لقد وصل العالم اليوم الى حافة السقوط ، وأوشك على الانهيار بعد
ما ابتعد الناس عن الفطرة التي فطر الله عليها ، واتبعوا أهواءهم شرقاً
وغرباً ، وضلوا عن سبيل الهداية الالهية ، ولم يتبعوا الدين الحق الذي
أنزله الله تعالى على محمد (ص) رحمة للعالمين .

ومؤسسة البلاغ استمراراً لنهجها الرسالي تقوم بنشر هذه السلسلة
الميسرة للتعريف بالجوانب المختلفة للاسلام بأسلوب سهل ولغة
مبسطة كي يستفيد منها أكبر قطاع من الناس ، داعين الباري تعالى
أن يوفقنا وإياكم لسواء السبيل ، والحمد لله رب العالمين .

مؤسسة البلاغ



الْمَسْئُولِيَّةُ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) :

« لَا تَزُولُ قَدَمَا عْبُدَ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ : عَنْ عُمرِهِ فِيمَا أَفْسَاهُ ،
وعن جسده فِيمَا أَبْلَاهُ ، وعن ماله فِيمَا أَنْفَقَهُ وَمِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ ، وعن
حُبَّتِ أَهْلَ الْبَيْتِ » (١) .

لَا تَزُولُ	لَا تَتَحَرَّكُ مِنْ مَكَانِهَا .
أَفْسَاهُ	فَنَاءُ الْعُمْرِ : إِنْقِصَاءُ مُدَّتِهِ .
أَبْلَاهُ	فِي أَيِّ أَمْرٍ اجْتَهِدَ فِيهِ وَتَبَدَّلَهُ .
مِنْ أَيْنَ كَسَبَهُ	مِنْ أَيْنَ حَصَلَ عَلَيْهِ .
فِيمَا أَنْفَقَهُ	فِي أَيِّ شَيْءٍ صَرَفَهُ .
أَهْلُ الْبَيْتِ	أَهْلُ بَيْتِ النَّبِيِّ (ص) .

(١) رواه السيوطي في أحياء الميت / ص ٣٦ نقلاً عن الطبراني بسنده عن ابن عباس وقد ذكره المتقي في كنز العمال .

الشَّرْحُ

في هَذَا الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ يُعَلِّمُنَا الرَّسُولُ الْكَرِيمُ (ص)، وَجُوبَ
الِاسْتِيفَادَةِ مِنَ النِّعَمِ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا بِهَا، وَيُوضِّحُ لَنَا أَنَّنا
مَسْئُولُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا .. مَسْئُولُونَ عَنِ الْوَقْتِ
وَالْمَالِ وَالصَّحَّةِ وَالْقُوَّةِ، إِذَا ضَيَّعْنَاهَا وَلَمْ نَسْتَفِدْ مِنْهَا فِي حَيَاتِنَا .

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ خَلَقَ الْإِنْسَانَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ، وَجَعَلَهُ يَعْيشُ فِيهَا
مُدَّةً مِنَ الزَّمَنِ، وَأَعْطَاهُ الْعَقْلَ وَالْقُوَّةَ وَالْإِرَادَةَ وَالْمَالَ ... إلخ،
لِيَسْتَفِيدَ مِنْهَا فِي فِعْلِ الْخَيْرِ، وَتَحْصِيلِ الْعِلْمِ، وَعِبَادَةِ اللَّهِ، وَالْعَمَلِ
التَّائِفِجِ .

فَإِذَا ضَيَّعَ الْإِنْسَانُ هَذِهِ النِّعَمَ، وَلَمْ يَسْتَفِدْ مِنْهَا، فَإِنَّهُ يُسْأَلُ عَنْهَا
يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

إِنَّ الْإِنْسَانَ يَجِبُ أَنْ يَشْعُرَ بِالمَسْئُولِيَّةِ .. يَجِبُ أَنْ يَشْعُرَ أَنَّهُ مَسْئُولٌ
أَمَامَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَاللَّهُ سُبْحَانَهُ يُحَاسِبُهُ عَنِ الْمَالِ الَّذِي عِنْدَهُ ؛ مِنْ
أَيِّنْ كَسَبَهُ وَحَصَلَ عَلَيْهِ ؟ أَمِنْ حَلَالٍ كَسَبَهُ كَالزَّرَاعَةِ وَالصَّنَاعَةِ
وَالتِّجَارَةِ وَأَمْثَالِهَا ؟ أَمْ مِنْ حَرَامٍ كَسَبَهُ كَالغِشِّ وَالغُصْبِ وَالسَّرِقَةِ
وَالظُّلْمِ وَأَمْثَالِهَا ؟ فَإِنْ كَسَبَهُ مِنَ الْحَرَامِ ؛ فَسَيَكُونُ مَصِيرُهُ الْعَذَابَ
وَالْعِقَابَ، وَإِنْ كَسَبَهُ مِنْ حَلَالٍ فَسَيُثِيبُهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى ذَلِكَ،
وَيَرْضَى عَنْهُ .

وَالْإِنْسَانُ يُسْأَلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ الَّتِي عِنْدَهُ .. كَيْفَ
صَرَفَهَا وَأَنْفَقَهَا ؟ هَلْ صَرَفَهَا فِي الْمُحَرَّمَاتِ ؛ كَشَرِبِ الْخَمْرِ وَالْقِمَارِ

وَاللَّهُوِ وَأَمْثَالِهَا ؟ أَمْ صَرَفَهَا فِي التَّفَقَّةِ عَلَى نَفْسِهِ وَعِيَالِهِ ، وَشَارَكَ فِي مَشَارِيعِ الْخَيْرِ وَالْإِحْسَانِ وَمُسَاعَدَةِ الْمُحْتَاجِينَ ؟ .

وَكَمَا يُسْأَلُ الْإِنْسَانُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ تَضْيِيعِ الْوَقْتِ وَقُوَّةِ الشَّبَابِ وَالْمَالِ ، وَعَدَمِ الْإِسْتِفَادَةِ مِنْهَا فِي فِعْلِ الْخَيْرِ وَطَاعَةِ اللَّهِ ، يُسْأَلُ كَذَلِكَ عَنْ حُبِّ أَهْلِ الْبَيْتِ .. إِذْ أَنَّ حُبَّ أَهْلِ الْبَيْتِ فَرِيضَةٌ وَاجِبَةٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ جَمِيعاً .

وَحُبُّ أَهْلِ الْبَيْتِ وَوَلَاؤُهُمْ وَالْإِخْلَاصُ لَهُمْ ، وَالْعَمَلُ بِإِزْشَادَاتِهِمْ وَتَوْجِيهَاتِهِمْ وَبِمَا وَصَلَ إِلَيْنَا عَنْهُمْ مِنْ رِوَايَاتٍ وَأَحَادِيثٍ وَأَحْكَامٍ .

وَقَدْ وَصَّحَ الْقُرْآنُ لَنَا وَجُوبَ حُبِّ أَهْلِ الْبَيْتِ ، فَقَالَ :

« لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى » .

وَقَدْ فَسَّرَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) هَذِهِ الْآيَةَ لِلْمُسْلِمِينَ وَبَيَّنَّ لَهُمْ : أَنَّ الْقُرْبَى هُمْ قُرْبَى الرَّسُولِ (ص) .

وَجِئْنَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ سَأَلَ الْمُسْلِمُونَ رَسُولَ اللَّهِ (ص) عَنْ تَفْسِيرِهَا ، وَقَالُوا لَهُ : « مَنْ قَرَابَتُكَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَجَبَتْ عَلَيْنَا مَوَدَّتُهُمْ ؟ » ، قَالَ : « عَلَيَّ وَقَاطِمَةُ وَابْنَاهُمَا ، يَغْنِي الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ » (١)

وَهَكَذَا نَعْرِفُ أَنَّ حُبَّ أَهْلِ الْبَيْتِ هُوَ وَاجِبٌ وَدُرِّيَّةٌ فَرَضَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ جَمِيعاً . وَهُمْ يُسْأَلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ حُبِّهِمْ .. فَمَنْ تَرَكَ

(١) الزمخشري / تفسير الكشاف .

حُبُّهُمْ تَرَكَ وَاجِباً مِنْ وَاجِبَاتِ الدِّينِ ، وَابْتَعَدَ عَنِ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ
مُحَمَّدٍ (ص) .



العمل بالقرآن



نبينا الكريم محمد (ص)

آمَنَ بِالْقُرْآنِ مَنُ اسْتَحَلَّ خِرَافَتَهُ» (١)

ي / تحف العقول عن آل الرسول / ص ٣٩ .

القرآن هو كلامُ الله الذي أنزلَهُ على نبيِّهِ محمدٍ (ص)، وأمرُهُ بتبليغِهِ الى الناسِ جميعاً لهدايتِهِم الى الخيرِ، وتعليمِهِم الأشياءَ النافعةَ .. وإبعادِهِم عن الشرِّ والفسادِ .

فالقرآن يعلمُنَا أمورَ دينِنَا مثل :

١ — الايمان باللهِ والملائكةِ والنبين واليوم الآخر .

٢ — يعلمُنَا الاخلاقَ والآدابَ الكريمةَ .. مثل الصدقِ والمحبةِ

والتعاونِ واحترامِ الوالدين وغيرِ ذلك .

٣ — يعلمُنَا ما هو حلالٌ ، وما هو حرامٌ .. فيسمعُ لنا بفعلِ

الحلالِ .. ويأمرُنَا بِتَرْكِ الحرامِ

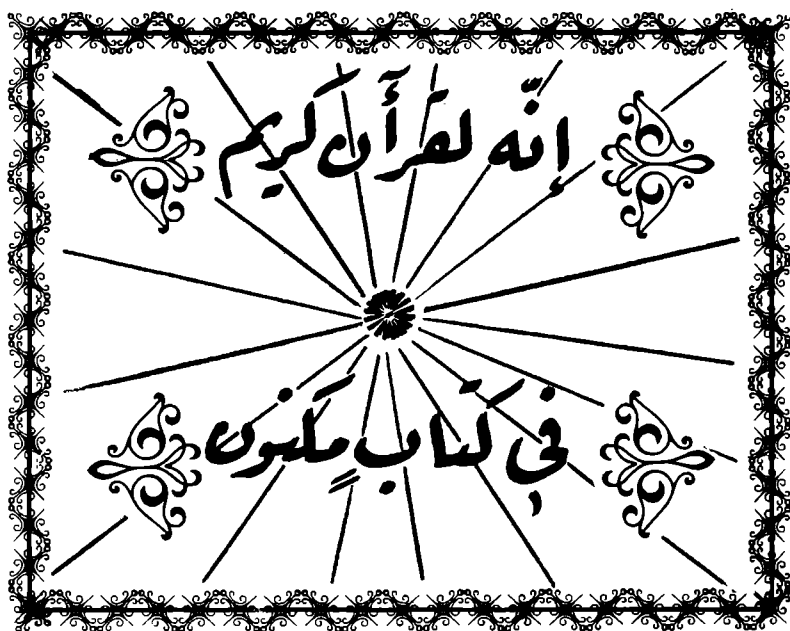
فمثلاً حَرَّمَ اللهُ السَّرِقَةَ ، وَقَتَلَ النفسَ ، والغشَّ ، والقمارَ ، والكذبَ ، والظلمَ ، وأَخَذَ أموالِ الناسِ ، وأذى الجارِ ، ومساعدةَ الظالمين والمجرمين ، وأَكَلَ المَيْتَةَ ، ولَحِمَ الخنزيرِ ، والخمرَ .. الخ .

إن هذه المحرماتِ وغيرَها التي حَرَّمَها القرآنُ يَجِبُ علينا أن نَتْرُكُها ، لأننا نؤمنُ أن كلَّ شيءٍ حرامٍ هو ضارٌّ لنا ، وللناسِ الآخرين .

فنحن لا نرضى أن يَضُرِّبَنَا ، أو يَسْرِقَ أموالنا أحدٌ .. ولا نرضى أن يَغُشَّنا ، أو يَظْلِمَنَا أحدٌ .. فكذلك نحن نبتعدُ عن هذه المحرماتِ .. وهكذا فكلُّ عملٍ حرامٍ هو ضارٌّ للناسِ .. ولا يرضى اللهُ بفعلِهِ .. لذلك وَجِبَ علينا تَرْكُهُ .

فَمَنْ تَرَكَ الأشياءَ التي حَرَّمَها القرآنُ ، فهو مؤمنٌ ايماناً صادقاً بأنَّ القرآنَ كلامُ اللهِ ، فلا يخالفُهُ .. وَمَنْ لا يتركِ المحرماتِ التي حَرَّمَها القرآنُ ، ويفعلُها وكأنها حلالٌ .. فهو في الحقيقة لا يؤمنُ بأن القرآن

كلامُ اللهِ الْمُنَزَّلُ عَلَى نَبِيِّهِ .. لأنه لم يَشْرِكْ ما حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ .
 فعلينا أَنْ نُفَكِّرَ قَبْلَ أَنْ نَقُولَ شَيْئاً ، أَوْ نَفْعَلَ شَيْئاً ، هل هذا الشَّيْءُ
 حَلَالٌ أَمْ حَرَامٌ ؟ فَإِنْ كَانَ حَلَالاً فَعَلْنَاهُ .. وَإِنْ كَانَ حَرَاماً تَرَكْنَاهُ ..
 لِأَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا (ص) يَقُولُ لَنَا : لَا يَكُونُ الْإِنْسَانُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَشْرِكَ
 الْأَشْيَاءَ الَّتِي حَرَّمَهَا الْقُرْآنُ عَلَيْهِ .





رَوَى الْإِمَامُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ (ع) (*) : أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ (ص) قَالَ لِلْإِمَامِ عَلِيِّ (ع) :
 «... لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ غُرُوجَكَ عَلَى يَدَيْكَ رَجُلًا [وَاحِدًا] ، خَيْرٌ لَكَ
 مِمَّا ظَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَغَرَّتْ» (١)

(*) الامام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي السجاد بن الحسين السبط بن
 فاطمة الزهراء بنت رسول الله (ص) وابن علي بن أبي طالب .. من أئمة
 المسلمين ، ولد سنة (٨٠) هجرية . روى الحديث عن آبائه عن جده
 رسول الله (ص) ، وعنه أخذ العلماء والأئمة الأحاديث النبوية ، وتفسير القرآن
 وأحكام الاسلام ، من الحلال والحرام .

(١) الحر العاملي / وسائل الشيعة / ج ٦ / كتاب الجهاد / باب وجوب الدعاء
 الى الاسلام .

يَهْدِي اللهُ عَلَى يَدَيْكَ رَجُلًا يَجْعَلُكَ اللهُ سَبَبًا لِهِدَايَةِ إِنْسَانٍ ضَالٍّ .

خَيْرٌ لَكَ مِمَّا ظَلَعْتَ : خَيْرٌ لَكَ مِنْ مُلْكِ الدُّنْيَا كُلِّهَا
عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَغَرَّتْ

بَعَثَ رَسُولُ اللهِ (ص) الْإِمَامَ عَلِيًّا إِلَى الْيَمَنِ لِيُرْشِدَ أَهْلَهَا إِلَى
الْإِسْلَامِ وَيُعَلِّمَهُمْ أَحْكَامَ الدِّينِ ، وَيَنْشُرَ الدَّعْوَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ بَيْنَ
النَّاسِ هُنَاكَ .. ثُمَّ قَالَ لَهُ : لَا تُقَاتِلْ أَحَدًا حَتَّى تَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ .

أَيَّ إِبْدَأَ بِنَشْرِ الْإِسْلَامِ ، وَوَضَّحَ لِغَيْرِ الْمُسْلِمِينَ ، الدِّينَ الْإِسْلَامِيَّ ،
بِالْأَدِلَّةِ الْعَقْلِيَّةِ ، وَالْحُجَجِ الْوَاضِحَةِ .. لِأَنَّ الْإِسْلَامَ دِينُ الْعَقْلِ وَالْعِلْمِ ،
فَإِنْ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ فَأَخَوَانُكُمْ فِي الدِّينِ ، وَإِنْ رَفَضُوا الْإِسْلَامَ ، وَلَمْ
يَقْبَلُوهُ مِنْكَ ، فَقَاتِلْ أَعْدَاءَ اللهِ ، الَّذِينَ يُصِرُّونَ عَلَى الْكُفْرِ ، وَلَا
يَقْبَلُونَ الْإِيمَانَ ، وَيُرِيدُونَ أَنْ يُدَافِعُوا عَنِ الظُّلْمِ وَالْفَسَادِ .

وَبَعْدَ أَنْ وَضَحَ رَسُولُ اللهِ (ص) لِلْإِمَامِ عَلِيٍّ (ع) كَيْفَ يَنْشُرُ
الْإِسْلَامَ ، قَالَ لَهُ : «لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَى يَدَيْكَ رَجُلًا
[وَاحِدًا] ، خَيْرٌ لَكَ مِمَّا ظَلَعْتَ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَغَرَّتْ» .

وَبِهَذَا الْقَوْلِ الشَّرِيفِ ، وَضَحَ لَنَا رَسُولُ اللهِ (ص) ، أَهْمِيَّةَ الدَّعْوَةِ
الْإِسْلَامِيَّةِ ، وَقَدَّرَهَا الْعَظِيمَ عِنْدَ اللهِ سُبْحَانَهُ ، وَبَيَّنَّ لَنَا ثَوَابَ الدَّعَاةِ
إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَأَجْرَهُمْ عِنْدَ اللهِ .. لِأَنَّهُمْ يَقُومُونَ بِنَشْرِ الْإِسْلَامِ ،
وإِدْخَالِ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ فِي الْإِسْلَامِ ، وَإِنْقَادِهِمْ مِنَ الْكُفْرِ وَالظُّلْمِ
وَالْفَسَادِ .. كَمَا أَنَّهُمْ يَقُومُونَ بِهِدَايَةِ كُلِّ إِنْسَانٍ ضَالٍّ ، مُنْحَرِفٍ عَنِ
الْإِيمَانِ الصَّحِيحِ ، وَيُعَلِّمُونَ الْمُسْلِمِينَ الْأَحْكَامَ وَالْمَعَارِفَ وَالْأَفْكَارَ

الإسلاميَّة، وَيُوضِّحُونَ لَهُمُ الْفَهْمَ الْإِسْلَامِيَّ الصَّحِيحَ .
 إِنَّ مَنْ يَهْدِي ضَالًّا سَوَاءً أَكَانَ كَافِرًا لَا يُؤْمِنُ بِالْإِسْلَامِ ، أَوْ مُسْلِمًا
 يَفْعَلُ الْمَعَاصِيَ ، وَيَفْهَمُ الْإِسْلَامَ فَهْمًا خَاطِئًا فَإِنَّ فَائِدَةَ هَذِهِ الْهِدَايَةِ
 لِلْإِنْسَانِ الَّذِي يَهْدِي النَّاسَ ؛ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْلِكَ الدُّنْيَا بِكَامِلِهَا .. لِأَنَّ
 مُلْكَ الدُّنْيَا يَفْنَى ، وَأَجَرَ هِدَايَةِ النَّاسِ يَبْقَى عِنْدَ اللَّهِ ، وَيَكُونُ سَبَبًا
 لِمَرْضَاتِهِ ، وَإِدْخَالِ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَهْدِي النَّاسَ إِلَى الْجَنَّةِ .. فَبِهَذَايَةِ
 النَّاسِ يَرْتَحُ الْجَنَّةَ وَرِضْوَانَ اللَّهِ ، وَلَا يَرْتَحُ شَيْئًا بِمُلْكِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا
 مِنْ أَمْوَالٍ وَثَرَوَاتٍ .

يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ دُعَاةَ لِلْإِسْلَامِ ، وَإِلَى انْتِشَارِ الْمُسْلِمِينَ فِي
 كُلِّ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ ، فَإِنَّ عَدَدَهُمُ الْيَوْمَ يَزِيدُ عَلَى مِليَارٍ مُسْلِمٍ . لَقَدْ انْتَشَرَ
 الْإِسْلَامُ ، وَانْتَقَلَ إِلَى مَنَاطِقَ كَثِيرَةٍ مِنْ بِلَادِ الْعَالَمِ ، عَنْ طَرِيقِ الدَّعْوَةِ
 إِلَيْهِ ، وَالِدُعَاةِ الْمُؤْمِنِينَ ، الَّذِينَ حَمَلُوهُ وَبَلَّغُوهُ لِلنَّاسِ .
 كُلُّ ذَلِكَ لِهِدَايَتِهِمْ ، وَإِضْلَاحِهِمْ . فَلَوْلَا الدَّعْوَةُ إِلَى الْإِسْلَامِ لَمَا
 اهْتَدَى النَّاسُ ، وَلَمَا انْتَشَرَ بَيْنَهُمْ .

عَلَيْنَا أَنْ نَتَعَلَّمَ الْإِسْلَامَ ، وَنَعْمَلَ بِهِ ، وَنَدْعُوَ الْآخِرِينَ لِلْإِيمَانِ
 وَالْعَمَلِ بِالْإِسْلَامِ ، فَإِنَّ هِدَايَةَ إِنْسَانٍ وَاحِدٍ ، خَيْرٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
 يَمْلِكُهُ الْإِنْسَانُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا ؛ لِأَنَّهَا إِنْقَازٌ لِلنَّاسِ ، وَإِضْلَاحٌ لَهُمْ .
 إِنَّ مَعْنَى الْهِدَايَةِ وَالِدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، هُوَ نَشْرُ الْإِسْلَامِ بَيْنَ
 النَّاسِ ، وَتَعْلِيمُهُمُ الْعَقِيدَةَ وَالْأَحْكَامَ وَالْمَعَارِفَ الْإِسْلَامِيَّةَ ، لِلإِيمَانِ
 بِالْإِسْلَامِ وَالْعَمَلِ طَبَقًا لِأَحْكَامِهِ .

عدم ارضاء الظالمين

رَوَى الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - (ص) قَالَ :

« مَنْ أَرْضَى سُلْطَانًا يَسْخِطُ اللَّهَ خَرَجَ مِنْ دِينِ اللَّهِ » (١)

إِنَّمَا نَعْرِفُ جَمِيعاً أَنَّ حَيَاةَ الْمُسْلِمِينَ الْاجْتِمَاعِيَّةَ تَحْتَاجُ إِلَى حُكُومَةٍ تَقُومُ بِإِنْشَاءِ الْمَدَارِسِ وَالْمُسْتَشْفَيَاتِ وَالطَّرِيقِ وَالْجُسُورِ، وَتَحَافِظِ عَلَى الْأَمْنِ وَالنَّظَامِ، وَتُدَافِعُ عَنِ الْأُمَّةِ وَالْبِلَادِ... إلخ، لِذَلِكَ أَمَرَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يُكَوِّنُوا لَهُمْ دَوْلَةً وَحُكُومَةً، وَأَنْ يَكُونَ لَهُمْ (رَبِيسٌ) يُسَمَّى الْإِمَامَ أَوِ الْخَلِيفَةَ، وَيُسَمُّونَهُ السُّلْطَانَ؛ لِأَنَّ بِيَدِهِ الْقُوَّةَ وَالسُّلْطَةَ وَالْحُكْمَ.

وَيُسْتَرْطُ فِي إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي تَكُونُ بِيَدِهِ السُّلْطَةُ وَالْحُكْمُ شُرُوطٌ :

١ — أَنْ يَكُونَ تَقِيّاً، عَادِلاً بَيْنَ النَّاسِ، يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ بِالْعَدْلِ.

٢ — أَنْ يَحْكُمَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ أَيْ بِمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ مِنْ

(١) الطَّبْرسي / مشكاة الانوار / فصل في الدخول على السلاطين وأحوالهم.

أَحْكَامٍ وَقَوَانِينٍ .

٣ — أَنْ تَكُونَ لَهُ قُدْرَةٌ عَلَى إِدَارَةِ شُؤُونِ الدَّوْلَةِ ، وَمَعْرِفَةُ شُؤُونِ الْحُكْمِ وَالسِّيَاسَةِ .

٤ — أَنْ يَكُونَ عَالِمًا بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَقَوَانِينِهَا فَإِذَا تَوَقَّعَتْ هَذِهِ الشُّرُوطُ فِي الشَّخْصِ الَّذِي يَرَأْسُ الْمُسْلِمِينَ ، وَجَبَ عَلَيْنَا جَمِيعًا أَنْ نُطِيعَهُ ، وَنَعْمَلَ بِتَوْجِيهَاتِهِ ، وَنُنْفِذَ أَوَامِرَهُ . وَتَكُونَ طَاعَتُهُ وَاجِبَةً عَلَيْنَا مَا دَامَ مُطِيعًا لِلَّهِ ، فَإِنْ عَصَى اللَّهَ ، وَعَمِلَ عَمَلًا ، أَوْ وَضَعَ قَانُونًا يَخَالِفُ أَحْكَامَ اللَّهِ فَلَيْسَ لَهُ طَاعَةٌ ، وَلَا يَجُوزُ التَّعَاوُنُ مَعَهُ .

لِذَلِكَ يَقُولُ لَنَا الرَّسُولُ (ص) : مَنْ عَمِلَ الْمَعَاصِيَ كَأَقْتُلَ وَالْغَضَبِ وَالظُّلْمِ وَشَرَبِ الْخَمْرِ وَالرَّشْوَةِ وَغَيْرِهَا مِنْ أَجْلِ أَنْ يُرْضِيَ الْحَاكِمَ الظَّالِمَ وَيَتَّعَاوَنَ مَعَهُ ، فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ ، وَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ صَادِقٍ فِي إِسْلَامِهِ .. لِأَنَّ الدِّينَ الْإِسْلَامِيَّ يُحَرِّمُ كُلَّ هَذِهِ الْأَعْمَالِ ، وَلَا يُرْضَى أَنْ يُغْضَى الْخَالِقُ ، وَنُطَاعَ الْمَخْلُوقُ .

فَالرَّسُولُ (ص) يَقُولُ

« لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ » .

إِنَّ حَيَاةَ الْإِنْسَانِ الْاجْتِمَاعِيَّةَ لَا تَكُونُ حَيَاةً سَعِيدَةً وَمُتَقَدِّمَةً إِلَّا إِذَا عَمِلَ الْإِنْسَانُ بِالقَوَانِينِ الْإِلَهِيَّةِ الَّتِي جَاءَتْ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ الْمُطَهَّرَةِ ، لِأَنَّهَا تَأْمُرُنَا بِتَرْكِ الْمُحَرَّمَاتِ ، وَأَدَاءِ الْوَاجِبَاتِ ، وَرِعَايَةِ حُقُوقِ النَّاسِ ، وَإِقَامَةِ الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ فِي الْحَيَاةِ ، وَرِعَايَةِ مَصَالِحِ الْأُمَّةِ ، وَالْحِفَاطِ عَلَيْهَا ، وَتَخْرِيرِ النَّاسِ مِنْ سَيِّطَرَةِ الظَّالِمِينَ .

وَبِهَذِهِ الْقَوَائِصِ وَالْإِرْشَادَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ نَكُونُ مُجْتَمِعاً إِسْلَامِيّاً
مُتَقَدِّماً تَسُوْدُهُ الْعَدَالَةُ وَالرَّحْمَةُ وَالْحُبُّ وَالْمَسَاوَاةُ، وَيُقْضَى فِيهِ عَلَى
الْفَسَادِ وَالْجَرَائِمِ وَالْعُدْوَانِ.



النَّصِيحَةُ

قال رسولُ اللهِ (ص)

«الدِّينُ النَّصِيحَةُ، قِيلَ : لِمَنْ يَارَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ،
ولِأَئِمَّةِ الدِّينِ ، وَلِجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ» (١)

إن الرسولَ الكريمُ (ص) يريد في هذا الحديث الشريف أن يوضح
لنا أهمية النصيحة في الاسلام .. ويقول لنا : إِنَّ الْإِنْسَانَ الْمُسْلِمَ إِنْسَانٌ
نَاصِحٌ .. لَا يَفْشُ وَلَا يَخْدَعُ .

ان علينا أن نكونَ ناصحينَ لله ولرسوله .. ومعنى النصيحة لله
ولرسوله هو الحفاظ على دين الاسلام ، وتبليغه للناس ، وهدايتهم .
ان المسلمَ المحافظَ على كتابِ الله من التحريف والتزييف هو
ناصرُ الله سبحانه .

وان المحافظَ على سُنَّةِ رسولِ الله (ص) من البدع والأكاذيب هو
ناصرُ لرسولِ الله (ص) .

فعلينا أن نتحلَّى بهذه الاخلاق العظيمة .. النصيحة لله ولرسوله ..

(١) الحر العاملي / ج ٦ / أبواب فعل المعروف / باب وجوب نصيحة المؤمن .

وان نبينا محمداً (ص) يؤكد لنا ان ديننا هو النصيحة ؛ لأنه جاء لارشاد الناس الى الخير، وتحذيرهم من فعل الشر .. وان الانبياء جميعاً جاءوا لنصيحة الناس وهدايتهم الى ما فيه الصلاح والمنفعة في الدنيا والآخرة .. وهذا هو معنى النصيحة لجماعة المسلمين ولأئمتهم .
ان أئمة الدين هم علماء المسلمين وحكائهم الذين يحكمون بقوانين الاسلام .

ان على الانسان المسلم أن ينصح أئمة المسلمين الذين يحكمونهم ويقودونهم ، إذا رأى عندهم خطأ في أعمالهم وتعاملهم مع الأمة .. أو رآهم لا يحكمون بين الناس بالعدل ، أو رآهم لا يعرفون بعض الاحكام الاسلامية ، أو يفهمونها فهماً غير صحيح .

واذن فالنصيحة لحكام المسلمين تكون في جانبين اثنين هما

١ — ارشادهم الى الحكم بين الناس بالحق والعدل والمساواة اذا رآهم يظلمون الناس ، أو لا يقومون بالأعمال الاصلاحية وتقديم الخدمات للمجتمع ، كبناء الجامعات والمدارس والمستشفيات والمصانع والمساجد وغيرها

٢ — اذا رآهم لا يعرفون القوانين الاسلامية ، أو يخالفونها ولا يحكمون بما أنزل الله سبحانه .. فعليه أن يوضح لهم القوانين الاسلامية ، ويُرشدَهم الى العمل بها ، ولا يخاف من السلطة الظالمة ؛ لان الله أمره أن ينصح ، ويأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر .

كما أنَّ عليه أن ينصح علماء المسلمين اذا رآهم لا يأمرون بالخير، ولا يَنْهَوْنَ عن المنكر .. أو يُفْتون الناس بغير ما أنزل الله ،

ارضاء لظالم ، أو حباً في الطمع والمكاسب الدنيوية ، أو تعصباً للباطل .
أما النصيحة لجماعة المسلمين فهي الحفاظ على وحدتهم ،
وعدم تفريقهم ، وارشادهم الى التمسك بالاسلام ، والتعاون فيما بينهم ،
والحفاظ على مصالحهم الخيرة .

ان المسلم الناصح لأُمته هو الانسانُ المحبُّ للخير .. الحريصُ على
مصالح المسلمين ، الذي اذا تولى وظيفةً ، أو مسؤوليةً ، أو كان رئيساً
لهم ، يحافظ على أموالهم ، ومصالحهم ويُرشدهم الى الخيرِ وطاعةِ الله .
سبحانه .

ان النصيحة تكونُ عن طريقِ الكلام الطيب والارشاد بالحكمة
والموعظة الحسنة .. عن طريقِ الصحفِ والمجلاتِ والكتبِ أو الحديثِ
والحوارِ ، وغيرِ ذلك .

أما اذا لم تنفع النصيحة مع الحكام الظالمين أو العلماء الضالين
فعلينا أن نقطعهم ، ولا نتعاون معهم ، ونستبدلهم بغيرهم من
الصالحين .



السُّنَّةُ الْحَسَنَةُ وَالسُّنَّةُ السَّيِّئَةُ

قال رسول الله - (ص)

«مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَعَمِلَ بِهَا كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَمِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا ،
لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْوَرِهِمْ شَيْءٌ ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعَمِلَ بِهَا كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا
وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا ، لَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ» (١)

مَنْ عَمِلَ عَمَلًا يَقْتَدِي بِهِ النَّاسُ .	مَنْ سَنَّ
مفيدة ونافعة .	حسنة
ثوابها .	أجرها
ضارة ، قبيحة .	سيئة
اثمها	وزرها

إذا نظرنا الى الناس الذين يعيشون في المجتمع البشري فَسَنَجِدُ فيهم
الانسانَ الصالح الذي يعملُ الخيرَ والاحسانَ للناسِ .. ويحبُّ الخيرَ
للجميع .

فمثلاً هناك من ينشئُ مدرسةً لتعليم أبناء مجتمعه .. أو يبني

(١) سنن ابن ماجه / مجمع البيان / الطبرسي .

مستشفى لعلاج المرضى .. أو يؤسس جمعية خيرية ليدعو الناس الى الاسلام ويأمرَ بالمعروف وينهى عن المنكر .. أو يؤسس صندوقاً خيراً لمعونَةِ الفقراء .. أو يحاربُ المفسدين والمستعمرين .. أو يؤسس مصنعاً تعاونياً ، أو مزارعَ تعاونيةً لتشغيل الآخرين .

وعندما يشاهدُ الناسُ هذا الانسانَ المُصلِحَ والمحسنَ يتعاونون معه ، ويشاركونه في فعلِ الخيرِ .. ويعملون مثلَ عملِهِ .. يتعلمون منه الأعمالَ الخيريةَ النافعةَ .. إنَّ هذا الانسانَ هو السببُ في فعلِ الخيرِ .. فهو الذي نبَّههم وهداهم لذلك العملِ الاصلاحِي المفيدِ .. ولولا لما عملَ الآخرونَ هذا المعروفَ والاصلاح ؛ لذلك فان هذا الانسانَ الذي سنَّ تلك السُنَّةَ الحسنةَ .. أي أسس للناسِ الطريقةَ الصالحةَ ، وبدأ المشاريعَ الخيريةَ النافعةَ ، يستحقُّ من الأجرِ مثلَ أجورِ الناسِ الذين اقتدوا به ، وعملوا مثلَ عملِهِ جميعاً .. لأنه هو الذي دلَّهم على فعلِ الخيرِ ، ولولا لما اهتمدوا الى هذا العملِ الصالح .. لذلك يقولُ الرسولُ الكريمُ (ص) :

« الدالُّ على الخيرِ كفاعِلِهِ » (١)

مِنَ الناسِ مَنْ يكونُ شريراً يعيشُ في المجتمعِ كما تعيشُ الجراثيمُ في الجسمِ الانساني .. فكما يَنشرُ الجرثومُ المرضَ ، والضعفَ في جسمِ الانسانِ ، ويسبِّبُ العدوى للآخرين .. كذلك هذا الانسانُ الشريرُ ، الذي يعملُ الشرَّ والفسادَ ، ويعملُ على نشرِ هذه الأعمالِ القبيحةِ ..

(١) الحر العاملي / وسائل الشيعة / ج ٦ / كتاب الأمر بالمعروف .

فيؤسسُ أساسَ الشرِّ.. وابتدعُ الطريقةَ الفاسدةَ .. فالذي يضعُ قانوناً ظالماً فيحلُّ الحرامَ .. كشرِّب الخمر أو أخذ أموال المستضعفين .. أو ينشر الاخلاقَ الفاسدةَ في المجتمع كالخلاعة والغش والقمار، فيعملُ الناسُ مثلَ عملِهِ الشريرِ الفاسدِ .. إنه يتحملُ ذنبَ عملِهِ ، وذنوبَ الآخرين الذين دَلَّهم على فعلِ الشرِّ، لأنه هو السببُ في وجود الظلم والفسادِ والشرِّ للمجتمع .. ولولاه لما انتشرَ هذا الشرُّ والفسادُ .
ان ديننا الاسلاميُّ هو دينُ الاصلاح والخيرِ والصلاح .

الخلاصة :

- ١ — ان دينَ الاسلام هو دينُ الخيرِ والصلاح ، ويريدُ منا أن نؤسِّسَ أعمالَ الخيرِ ليقتردي بنا الآخرون .
- ٢ — مَنْ يَسُنُّ سُنَّةَ حَسَنَةٍ للناسِ ، فله من الأجرِ مثلُ أجرِ مَنْ يَعْمَلُ بها
- ٣ — مَنْ يَسُنُّ سُنَّةَ سَيِّئَةٍ للناسِ ، يكونُ له من العذابِ ، مثل ما للناسِ العاملين بها

النهي عن المنكر

روى الامامُ جعفرُ بن محمدٍ الصادقُ (ع) عن آبائه عن جده رسولِ الله (ص) قوله :

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ لَيَبْغِضُ الْمُؤْمِنَ الضَّعِيفَ الَّذِي لَا دِينَ لَهُ : فَقِيلَ : وما المؤمنُ الضَّعِيفُ الَّذِي لَا دِينَ لَهُ ؟ قال : الذي لَا يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ» (١)

في المجتمع الانساني يُوجَدُ أناسٌ أختارُ يحبون الخيرَ ، ويعملون الاعمالَ الصالحةَ التي تنفعُ الناسَ وتصلحُ المجتمعَ . فلا يفعلون المحرماتِ ، ولا يتركون الواجباتِ واعمالَ البرِّ والاحسانِ .. ومن الناسِ مَنْ هو انسانٌ شريرٌ .. مفسدٌ .. ينشرُ الفسادَ ، ويعملُ المعاصي والأعمالَ الضارةَ للناسِ .. كالغشِّ وشربِ الخمرِ والقمارِ والسفورِ واحتكارِ الطعامِ والاعتداءِ على حقوقِ الناسِ .. أو يتسلطُ عليهم فيحكمُ فيهم بالظلمِ والعدوانِ .. ولا يحكمُ بين الناسِ بالحقِّ والعدلِ فيخالِفُ قوانينَ الاسلامِ ونظامه .. ان هؤلاء المفسدين .. الذين يخالفون أوامرَ الله ، ولا

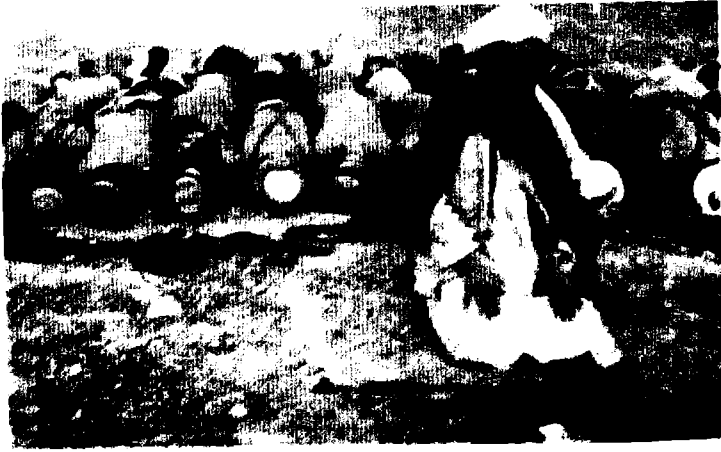
(١) الحر العاملي / وسائل الشيعة / باب الأمر بالمعروف .

يحافظون على نظام المجتمع الاسلامي ومصالح الآخرين .. يجب علينا أن
ننقّهم من هذا الفساد ، ولا نتركهم يعبثون ويفسدون .. وسيحاسبنا
الله ، ويعاقبنا إن سكثنا عن هؤلاء العاصين والمفسدين .. لان مَنْ
يسكّت على الفساد يشجّع على انتشاره .. لذلك فان الرسول (ص)
يقول : ان من لا ينهى عن فعل المنكر فهو انسانٌ ضعيفُ الايمانِ .. ليس
عنده اخلاصٌ في دينه .. فلو كان مخلصاً في دينه وقوياً في ايمانه لنهى عن
الأعمالِ الشريرة والأفعالِ القّارة .. ولما رضي بفعل المعاصي .. ان
هؤلاء المفسدين الذين يعملون المنكراتِ يُشبهون الجرائمِ المَرَضِيَّةَ في
الجسم الانساني .. فاذا وُجدتِ الجرائمُ المرضيةُ في الجسم ولم تكافح
فسوف تقضي على الانسان ، أو تتركه ضعيفاً مريضاً يشعرُ بالألم
والأذى .. وستنتشر العدوى فتصيبُ الآخرين .. أما اذا كافحنا هذه
الجرائمِ فسنقضي عليها ، ونتخلصُ من المرضِ .
فكن مؤمناً قوياً .. تأمرُ بالمعروف ، وتنهى عن المنكر .. فان الأمرَ
بالمعروف والنهي عن المنكر من خُلُقِ الأنبياءِ . ولا تكن ضعيفَ الايمانِ
ترضى بفعل المنكراتِ .

الخلاصة

- ١ - النَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ ، قَرِيبَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ قَادِرٍ عَلَيْهَا . وَهِيَ وَسِيلَةٌ مِنْ وَسَائِلِ إِصْلَاحِ الْمُجْتَمَعِ ، وَانْقَازِهِ مِنَ الشَّرِّ وَالْفَسَادِ .
- ٢ - إِنْ مِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ أَنَّهُ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ .
- ٣ - مَنْ لَا يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ، فَهُوَ ضَعِيفُ الْإِيمَانِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُدَافِعُ عَنِ دِينِ اللَّهِ .
- ٤ - إِنْ اللَّهُ يَبْغِضُ الْإِنْسَانَ الَّذِي يَرَى الْمُنْكَرَ وَيَسْكُتُ عَنْهُ .





الجهاد فريضة

« يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ
وَبِئْسَ الْمَصِيرُ » .

(التحريم / ٩)

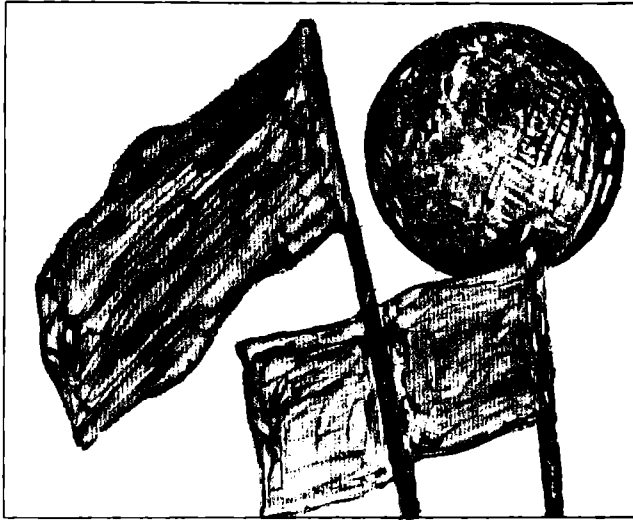
قال تعالى

« انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً ، وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ،
ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ » .

(التوبة / ٤١)

الجهاد واجب مقدس ، أوجبه الله على المسلمين من أجل الدفاع عن
النفس ، وحماية العقيدة ، ونشر الاسلام ، ومقاومة الطواغيت والظالمين .
وقد فرض الله الجهاد بالمال والنفس ، وبالكلمة من أجل نصره
الاسلام ، ونشر دعوته ، والدفاع عن مقدسات الأمة الاسلامية ، وهو من

أعظم العبادات عند الله سبحانه .
فالذي ينفق درهماً في سبيل الله ، يعوّض له اضعافاً مضاعفة ، والذي
يقع عليه أذى ، أو يصيبه تعب ، أو ارهاق ، أو خوف في سبيل الله ، يجد
جزاءه حاضراً يوم القيامة .
والشهيد الذي يضحي بنفسه ، ويموت من أجل عقيدته ، سيكون في
أعلى جنّات الفردوس والنعيم مع الأنبياء والصّديقين ، وهو حي يرزق
عند الله سبحانه .



التكافلُ بينَ المسلمينَ



قال الامامُ محمدُ الباقرُ (ع) (*) قَالَ رسولُ اللهِ (ص) :

(*) محمد الباقر بن علي السجاد بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب من أئمة أهل البيت الأطهار عليهم السلام ، وهو امام المسلمين ، وقدوة المؤمنين ، أخذ عنه الأئمة والعلماء الأحاديث النبوية ، والعلوم الدينية .

« مَا آمَنَ بِي مَنْ بَاتَ شَبَعَانِ وَجَارُهُ جَائِعٌ » (١)

خَلَقَ اللهُ سُبْحَانَهُ هَذِهِ الْأَرْضَ ، الَّتِي نَعِيشُ عَلَيْهَا ، وَجَعَلَ فِيهَا الرِّزْقَ ، مِنَ الطَّعَامِ ، وَالشَّرَابِ ، وَاللِّبَاسِ ، وَكُلُّ مَا يَحْتَاجُهُ الْإِنْسَانُ فِي حَيَاتِهِ .

جَعَلَهُ لِلنَّاسِ جَمِيعاً .. فَلِكُلِّ إِنْسَانٍ حَقٌّ فِي أَنْ يَأْخُذَ مِنْ هَذَا الرِّزْقِ مَا يَكْفِيهِ .

إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنَا بِالْعَمَلِ وَالْكَسْبِ لِنَحْصُلَ عَلَى رِزْقِنَا .
فَالْإِنْسَانُ يَعْمَلُ فِي الزَّرَاعَةِ ، وَالصَّنَاعَةِ ، وَالتَّجَارَةِ ، وَالطَّبِّ ، وَالتَّعْلِيمِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ ، فَيَحْصُلُ عَلَى الرِّزْقِ ، وَيَكْسِبُ الْمَالَ الْحَلَالَ ، وَلَا يَحِقُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَمْنَعَهُ مِنَ الْعَمَلِ ، وَكَسْبِ الرِّزْقِ .

وَهَكَذَا يَحْصُلُ الْإِنْسَانُ عَلَى الْمَالِ ، وَالْحَاجَاتِ ، مِنَ الْعَمَلِ ، وَالْكَسْبِ ، وَيُتَّفِقُ مِنْهَا ، عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِيهِ ، ثُمَّ يَحْتَفِظُ بِالْبَاقِي ، وَيُؤَفِّرُهُ .
وَكُلُّنَا نَعْرِفُ أَنَّ فِي الْمَجْتَمَعِ الْإِنْسَانِيِّ أَنَاساً فَقَرَاءَ ، لَيْسَ لَدَيْهِمْ مَالٌ ، وَلَا يَمْلِكُونَ الطَّعَامَ ، أَوِ السَّكْنَ ، أَوِ اللَّيَاسَ ، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ .
فَهَؤُلَاءِ النَّاسُ أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ أَنْ يُعْطَوْهُمْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ ، حَتَّى لَا يَبْقَى أَحَدٌ فَقِيراً مُحْتَاجاً .

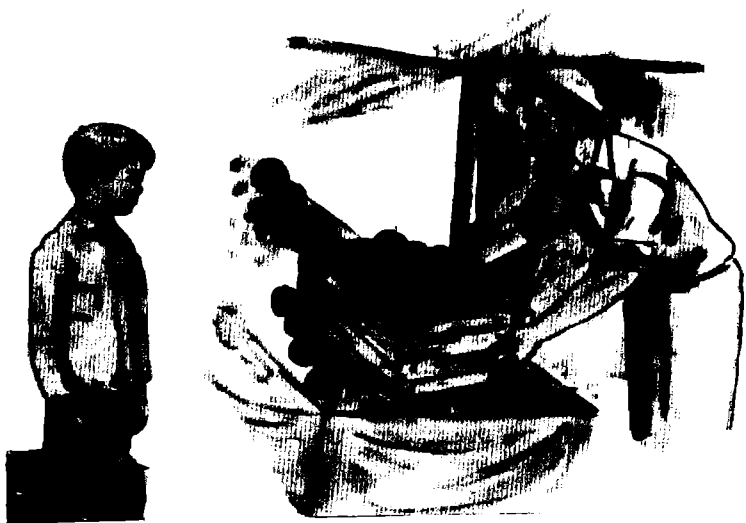
وَالرَّسُولُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ يَقُولُ لَنَا : إِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَشْبَعُ ، هُوَ وَعَائِلَتُهُ ، وَيَبْسِيْتُ فِي بَيْتِهِ مَرْتاحاً ، وَلَهُ جِيرَانٌ فَقَرَاءُ ، يَبْسِتُونَ جَائِعِينَ .. إِنَّ هَذَا الشَّخْصَ لَمْ يُؤْمِنْ بِالرَّسُولِ مُحَمَّدٍ (ص) إِيْمَاناً صَادِقاً ..

(١) البهودي / صحيح الكافي / ص ١٧٠ / ط ١

فالرسولُ (ص) يَتَبَرَّأُ مِنْهُ .. لأن هذا الانسان لو كان مؤمناً حقيقياً
 لأعطى جيرانه من طعامه ، ولم يتركهم يبيتون بلا طعام .
 إن الله لا يرضى أن تُجَمَعَ الأموالُ ، والأطعمةُ ، والخيراتُ ، عند
 بعضِ الناسِ ، ويبقى الباكون فقراءَ جِيعاً
 إن الدينَ الاسلاميَّ هو دينُ العدالةِ ، والمساواةِ ، والرحمةِ بالفقراءِ ،
 والضعفاءِ .

إن علينا أن نساعدَ الفقيرَ ، والمُحتاجَ ، قبل أن يَطْلُبَ منا
 علينا أن نُكوِّنَ جمعياتٍ وصناديقَ تعاونيةً ، في المدرسةِ ، والمسجدِ ،
 والمحلةِ ، والقريةِ ، لمساعدةِ المحتاجين .. ان الله يَعْوِضُنَا وَيُجِرُنَا عَلَى
 ذَلِكَ .

والمؤمنُ الحقيقيُّ يَتَأَلَّمُ اذا رأى أخاه المؤمنَ جائعاً ومحتاجاً ، ولا
 يرضى أن يأكلَ وَتَشَبَعَ هو ، ويبقى بقيةُ المؤمنين ، هم وأهلهم جِيعاً .



نَفَقَةُ الْمَالِ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص)

«لَمْ تُبْعَثْ لِيَجْمَعْ الْمَالِ، وَلَكِنْ بُعِثْنَا لِإِنْفَاقِهِ».

خَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، وَجَعَلَ فِيهَا مِنَ الرِّزْقِ مَا يَكْفِي النَّاسَ جَمِيعاً فَبَيْنَها مِنَ الْحُبُوبِ وَالْفَوَاكِهِ وَالْخَضَرِ وَالْأَشْجَارِ وَالْحَيَوَانِ وَالْمِيَاهِ وَالْأَسْمَاكِ وَالطُّيُورِ وَالْمَعَادِنِ، كَالْحَدِيدِ وَالنُّفُطِ وَالذَّهَبِ وَغَيْرِهَا فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ، مَا يَسُدُّ حَاجَةَ النَّاسِ، وَيُغْنِيهِمْ جَمِيعاً.. وَإِنَّ هَذِهِ الْخَيْرَاتِ وَالْأَرْزَاقَ لَوُورِغَتْ عَلَيْهِمْ تَوَزِيعاً عَادِلاً لَمَا بَقِيَ أَحَدٌ فَقِيراً وَلَا مُحْتَاجاً فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ.

إِنَّ النَّاسَ صِنْفَانِ :

١ - صِنْفٌ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْمَلَ فِي الزَّرَاعَةِ وَالتِّجَارَةِ وَالصَّنَاعَةِ، وَغَيْرِهَا، وَيَكْسِبَ رِزْقَهُ وَحَاجَتَهُ عَنْ طَرِيقِ الْعَمَلِ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى مُسَاعَدَةٍ.

٢ - صِنْفٌ مِنَ النَّاسِ يَحْتَاجُ إِلَى مُسَاعَدَةٍ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْمَلَ، كَالشَّيْخِ الْكَبِيرِ وَالْيَتِيمِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ أَبٌ وَالْمَرْضَى.. كَمَا أَنَّ هُنَاكَ أَتْسَافاً يَسْتَطِيعُونَ الْعَمَلَ، وَلَكِنْ لَا يَخْصُلُونَ عَلَى عَمَلٍ، أَوْ يَعْمَلُونَ

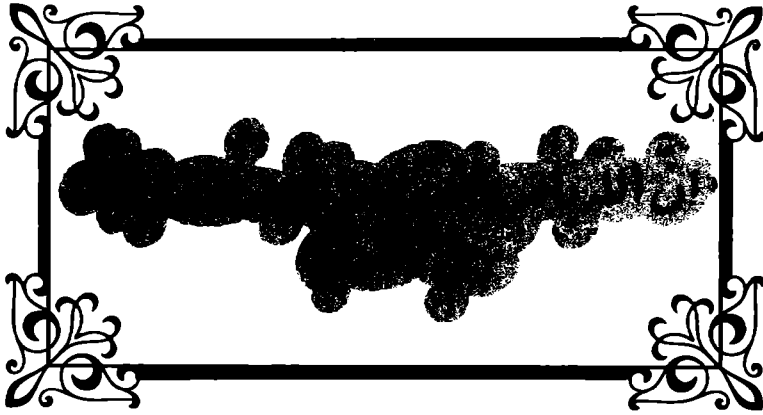
ولكن لا يكفيهمُ المالُ الذي يَحصُلُونَ عليه .

وهؤلاء يَجِبُ على الأغنياءِ ، وَمَنْ عِنْدَهُمْ مالٌ أو طعامٌ ، أَنْ يُعْطَوْهُمْ مِنَ الأموالِ والطَّعامِ الذي عِنْدَهُمْ ، وَيُتَّقُوا مِنْ هَذِهِ الأموالِ والأطعمَةِ عَلَيْهِمْ .. فَيُعْطُوا الزَّكَاةَ والمساعداتِ لِثَلَا يَتَّقِيَ بَعْضُ النَّاسِ فَقيراً مُحتاجاً .

إِنَّ الرِّسُولَ (ص) ، يُوضِحُ لَنَا كَيْفَ تُوزَعُ الأموالُ والأرزاقُ والخيراتُ على النَّاسِ جميعاً .. يَقُولُ لَنَا : إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ الْأَنْبِيَاءَ لِيُسْتَفْقُوا الْمَالَ على الْمُحْتَاجِينَ ، وَيُعَلِّمُوا النَّاسَ على نِظامِ الْإِنْفَاقِ .. وَلَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ لِيَجْمَعَ الْأَمْوَالُ وتكوينَ الثَّرْوَةَ ، وَتَرِكَ النَّاسَ فَقَرَاءَ .. وَالْأَنْبِيَاءُ يَنْهَوْنَ الْأَغْنِيَاءَ عَنِ جَمْعِ الْمَالِ ، وَخَزَنِهِ فِي الْبُيُوتِ وَالْخَزَائِنِ ، وَتَرِكَ الْآخَرِينَ فَقَرَاءَ .

فَالنَّبِيُّ (ص) ، يَقُولُ لَنَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ : جِئْتُ لَأُعَلِّمَكُمْ إِنْفَاقَ الْمَالِ على الْفُقَرَاءِ وأَعْمَالِ الْخَيْرِ ، كَالْمَسَاجِدِ والمدارسِ والمُسْتَشْفَيَاتِ والجُسُورِ وَحَفْرِ الْأَنْهَارِ وتَأْسِيسِ الطُّرُقِ وَغَيْرِهَا .. وَأَنْهَاكُمْ عَنِ جَمْعِهَا وَخَزَنِهَا وَحِرْمانِ الْفُقَرَاءِ مِنَ الْعَيْشِ ، وَالِإِمْتِنَاعِ عَنْ صَرْفِهَا فِي أَعْمَالِ الْخَيْرِ والإِحْسَانِ .

المسؤولية تجاه المجتمع



« إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرٍ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَتَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ » وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ » .
(النحل / ٩٠-٩١)

العدل :	اعطاء كلِّ صاحبٍ حقَّ حقه .
الاحسان :	كلُّ خيرٍ ؛ من قولٍ أو فعلٍ يتطوعُ به الانسانُ .
إيتاء ذِي الْقُرْبَى :	اعطاء الأقاربِ حقهم ، من صلتهم والاحسان اليهم .
الْفَحْشَاء :	الاعمال والأقوال الشديدة القبح .
الْمُنْكَر :	الاعمال القبيحة .
الْبَغْي :	الظلم والتكبر ، والاعتداء .

إذا قرأنا هذه الآياتِ المباركة.. وفكرنا في معناها.. ماذا تعلّمنا ؟
وكيف تصلح نفوسنا ومجتمعنا ؟ .

إنها تُربي الانسانَ المسلمَ على أفضلِ الاخلاقِ ، وتأمُرُ المسلمين

بتكويرِ المجتمع الاسلامي القوي المتماسك .. فهي تأمرُ بالعدلِ بين الناس .. فمثلاً هي تأمرُ الانسانَ أن يكونَ عادلاً بين أبنائه عندما يعطيهم النقودَ .. أو يشتري لهم الملابس .. أو يتعاملُ معهم في البيت ، فلا يُفرِّقُ بينهم ، ولا يُفَضِّلُ واحداً على آخرَ ، وتأمرُ الحاكمَ أن يحكمَ بين الناسِ بالعدلِ ، فلا يظلمُ أحداً بتضييع حقِّه ، أو إلحاق الضرر به .
ان الله عادلٌ يحبُّ العدلَ .

إنَّ القرآنَ يأمرُنا بوجوب الالتزام بالعدلِ في كلِّ عملٍ نعملُه وفي كلِّ قولٍ نقولُه ، لِئلاَّ يُظلمَ أحدٌ من الناسِ ، أو يُضَيَّعَ حقُّه .
ويأمرُنا القرآنُ الكريمُ في هذه الآية المباركة .. بالاحسانِ وهو فعلُ الخيرِ ، وقولُ الخيرِ للناسِ تطوعاً وتبرعاً .
فالذي يساعِدُ فقيراً .. أو يُصلِّحُ بين شخصين بينهما عداوةً .. أو يزورُ جارةً .. أو يعلمُ الناسَ الهدى والايمانَ .. فانه محسنٌ عَمِلَ احساناً .
ان عملَ الاحسانِ ، وانتشارُه في المجتمع يكونُ مجتمعاً قوياً متماسكاً ، يسوده الحبُّ والتعاونُ والصلاحُ .
والقرآنُ يريدُ من الانسانِ المسلم أن يكونَ انساناً محسناً .
ان الله محسنٌ يحبُّ المحسنين .

ويأمرُنا القرآنُ الكريمُ في هذه الآية المباركة أن نُؤدِّيَ لأقربائنا وأرحامنا حقَّهم .. فנסاعِدَ المحتاجَ منهم ، ونزورَ المريضَ .. ونسألَ عن الغائبِ ، ونرتبطَ معهم بروابط الحبِّ والاحترام .
لقد أمرنا نبيُّنا بصليةِ أرحامنا بقوله : « صَلُّوا أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ بِالسَّلامِ » .

وكما أمرنا القرآن بالعدل والاحسان ، وصلة الارحام . فقد نهانا عن الاعمال القبيحة والمعاصي ، وعن الاعتداء على الناس وأذاهم .
 نهانا عن الفحشاء والمنكر والبغى وأمثال ذلك من الأعمال الضارة التي تُسبب تأخر المجتمع ، وشقاء الانسان ، وسقوط الامم .
 ويأمرنا القرآن بالوفاء بالعهد .. اذا عاهدنا على فعل خير .. ويتنهانا عن أن نحلف على فعل شيء يحبه الله ، ثم نخالف اليمين ، ولا نلتزم به .
 علينا أن نحترم الاتفاقيات والعهود والأيمان التي نلتزم بها اذا كان العمل الذي نعهده عليه ، أو نحلف على فعله عملاً يرضي الله ، ولا يخالف قوانين الاسلام .

ماذا تعلّمنا هذه الآيات المباركة؟

تعلّمنا هذه الآيات أفضل الاخلاق وأكمل الآداب الاجتماعية التي تُصلح المجتمع الانساني ، وتقوّي الروابط والعلاقات بين الناس ، وتجلب لهم الخير والسعادة ، فهي :

- ١ - تأمرنا بتطبيق العدالة في المجتمع الاسلامي ، وتحقيقها بين الناس في القول والعمل .. في توزيع المال والمنافع بين الناس .. وفي المحاكم ، وفي العلاقات بين أفراد الأسرة ، وفي كل مجال من مجالات الحياة .
- ٢ - تأمرنا بأعمال البر والاحسان وصلة الأرحام .
- ٣ - تأمرنا بتنفيذ العهود والأيمان التي نلزم أنفسنا بها بشرط أن لا يكون العهد والاتفاق والحلف على شيء محرم .

والحمد لله رب العالمين